حجاج

ولكن ابن تيمية فلا نذكر له احدًا الا وياخذ يدفعه ويرد خصوصية الله تعالى له ويطلق اللسان بالا
باللسان على كونه غير ولي الله تعالى وغاب عنه ان الولي لا يعرف صفاته الا الاوليا فمن اين لغير الولي
على نفي الولاية عن انسان ما ذاك الا محض تعصب كما ترى في زماننا هذا من انكار ابن تيمية علينا و
اخواننا من العارفين فاحذر يا اخي ممن كان هذا وصفه وفر من مجالسته فرارك من السبع
الضاري جعلنا الله واياك من المصدقين لاولياءه المومنين بكراماتهم بمنه وكرمه انتهى
وحكى الموصلي في كتاب مناقب الابرار عن الفضيل بن عياض رضي الله عنه انه كان يقول اياك
ومجالسة القرا فانهم ان احبوك وصفوك بما ليس فيك فغطوا عليك عيوبك وان بغضوك
جرحوك بما ليس فيك وقبله الناس منهم **قال** سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
وقد جرت سنة الله تعالى في انبيايه واصفيايه ان يسلط عليهم الخلق في مبتدا امرهم وفي حالتهم
كلما مالت قلوبهم لغير الله تعالى ثم تكون الدولة والنصر لهم في اخر الامر اذا اقبلوا على الله تعالى
كل الاقبال انتهى **قلت** وذلك لان المريد السالك يتعذر عليه الخلوص والسير الى
حضرة الله عز وجل مع ميله الى الخلق وركونهم الى اعتقادهم فيه فاذا آذوه الناس وذموه وتنقصوه
ورموه بالبهتان والزور نفرت نفسه منهم ولو يصير عنده ركون اليهم البتة وهناك يصفو له الوقت
مع ربه ويصح له الاقبال عليه لعدم التفاته الى ورا فافهم ثم اذا رجعوا بعد انتهاء سيرهم
الى ارشاد الخلق يرجعون عليهم خلعة الحلم والعلم والعفو والستر فتحملوا اذى الخلق
ورضوا على الله في جميع ما يصدر عن عباده في حقهم فرفع بذلك قدرهم بين عباده وكمل بذلك
انوارهم وحقق بذلك ميراثهم للرسل في تحمل ما يرد عليهم من اذى الخلق وظهر بذلك تفاوت
مراتبهم فان الرجل يبتلى على حسب دينه قال تعالى وجعلنا منهم ايمة يهدون بامرنا لما صبروا
وقال الله تعالى ولقد كذبت رسل من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
وذلك لان الكمل لا يخلو احدهم عن هذين الشهودين اما ان يشهد الحق تعالى بقلبه فهو مع الحق
لا التفات له الى عباده واما ان يشهد الخلق فيجدهم عبيد الله تعالى فيكرمهم لسيدهم وان

وان كان مصطلما فلا كلام لنا معه لزوال التكليف حال اصطلامه **فعلم** انه لا بد لكل من اقتفى
اثار الانبياء من الاولياء والعلماء ان يوذى كما اوذوا او يقال فيه البهتان والزور كما قيل فيهم
ليصبروا كما صبروا ويتخلقوا بالرحمة على الخلق رضي الله عنهم اجمعين **وكان** سيدي علي الخواص
رضي الله عنه يقول لو ان كمال الدعاة الى الله تعالى كان موقوفا على اطباق الخلق عليهم على تصديقهم
لكان الاولى بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم والانبياء قبله وقد صدقهم قوم وهداهم الله
بفضله وحرم اخرون فاشقاهم الله تعالى بعدله ولما كان الاولياء والعلماء على اقدام الرسل
عليهم الصلاة والسلام في مقام التاسي بهم انقسم الناس فيهم فريقين فريق معتقد مصدق
وفريق منتقد مكذب كما وقع للرسل عليهم الصلاة والسلام ليحقق الله بذلك ميراثهم فلا
يصدقهم ويعتقد صحة علومهم واسرارهم الا من اراد الله عز وجل ان يلحقه بهم ولو بعد حين
واما المكذب لهم المنكر عليهم فهو مطرود عن حضرتهم لا يزيده الله تعالى بذلك الا بعدا وانما
كان المعترف للاولياء والعلماء بتخصيص الله تعالى لهم وعنايته بهم واصطفائه لهم قليلا في
الناس لغلبة الجهل بطريقهم واستيلاء الغفلة وكراهة غالب الناس ان يكون لاحد عليهم
شرف بمنزلة او اختصاص حسدا من عند انفسهم **وقد** نطق الكتاب العزيز بذلك في حق
قوم نوح عليه الصلاة والسلام فقال وما آمن معه الا قليل وقال تعالى ولكن اكثرهم لا يومنون
ولكن اكثر الناس لا يعلمون وقال تعالى ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام
بل هم اضل سبيلا وغير ذلك من الايات **وكان** الشيخ محي الدين رحمه الله يقول ومن اين لعامة
الناس ان يعلموا اسرار الحق تعالى في خواص عباده من الاولياء والعلماء وشروق نورهم في قلوبهم
ولذلك لم يجعلهم الا مستورين عن غالب خلقه لجلالتهم عنده ولو كانوا ظاهرين فيما بينهم
واذاهم انسان لكان قد بارز الله تعالى بالمحاربة فاهلكه الله فكان سترهم عن الخلق رحمة بالخلق
ومن ظهر من الاولياء للخلق انما يظهر لهم من حيث ظاهر علمه ووجود دلالته واما من حيث
سره ولايته فهو باطن لم يزل **وكان** الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه يقول لكل ولي ستر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)